

مسلم بن عقيل.. سفير القيم الفاضلة



كان مسلم بن عقيل من أشرف بيوت العرب، بل من عين الأشراف من قريش من بني هاشم، فأبوه عقيل بن أبي طالب كان عالماً بأنساب العرب، وجده أبو طالب مؤمن قريش وكافل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومربيه وحاميه وناصره، وجده الأكبر عبدالمطلب بن هاشم سيّد البطحاء وسيّد مكة.

هذه السلسلة أعطت لشخصيته بُعداً قوياً بما يمتلكه من مؤهلات نسبية عظيمة، ومن ناحية التربية فالبيئة التي تربى فيها بيئة نقية مرتبطة بالله تعالى ارتباط وثيق، غذته منذ نعومة أظفاره بغذاء الأخلاق والإيمان وألبسته لباس التقوى.

إن شخصية مسلم بن عقيل، تنفرد عن شخصيات بقية أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) بمؤهل الجهاد المبكر والتصدي السابق للمعركة، فيعتبر المجاهد السباق، وأوّل مَنْ أدرك الفتح في النهضة المباركة. كان شخصية مٌطبعة لمولاه الإمام الحسين (عليه السلام) فيما يتمتع به من صفات القيادة والرئاسة وبما يمتلكه من حنكة عسكرية فذة. كان مسلم ابن عقيل من أشجع المقاتلين دفاعاً عن أهل البيت (عليهم السلام) كما أنّه كان عالماً فقيهاً بالاسلام وعلومه. حيث رعاه عمه الإمام عليّ (عليه

السلام) بعد وفاة أبيه عقيل الذي ترعرع ونشأ في حجره.

انّ شخصية مسلم بن عقيل في ميزان علم الادارة، شخصية بطة وغيورة ومتفانية ومؤمنة ومحبة [ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأهل البيت (عليهم السلام) فهو الناطق الرسمي بصوت الحسين (عليه السلام) والممثل الحقيقي له والداعي الى طاعته، فهو قائد عندما كان معه أنصاره ومؤيدوه، ولم يزل قائد حتى عندما بقي لوحده ليس معه أحد، فهذا الامام الحسين (عليه السلام) يقول في حقّه: «...وانّي باعث اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي».

ولما يمتلكه مسلم بن عقيل (عليه السلام) أعطاه الامام الحسين (عليه السلام) صلاحيات واسعة للتصدي والقيادة وتعريفه بمجريات الأمور. تمتعت شخصية مسلم بن عقيل (عليه السلام) بمزايا استثنائية لم تكن موجودة في غيره من القادة الآخرين، فهو رجل صاحب فطنة وذكاء تتوافر السمات القيادية في شخصه الكريم، وله ثقة مطلقة بنفسه وبذاته وقدرة كبيرة على مواجهة المشكلات التي تعترضه مع دعم الاستسلام والخنوع لها والتهرب منها.

انّ الشخصية الفريدة لمسلم بن عقيل (عليه السلام) لها أهمية اجتماعية وتاريخية ودينية وعقائدية لتمتعه بصفات فريدة من نوعها وامتلاكه العديد من الفضائل الأخلاقية الانسانية التي جعلت منه أن يكون سفيراً ممثلاً عن امامه وأخيه وابن عمه الامام الحسين (عليه السلام).